الدعوة الإسلامية وأفاق المستقبل في ظل العولمة

أ/ منى حسب الرسول

جامعة النيلين – كلية الحقوق-
الخرطوم

المقدمة:

الحمد لله الذي أكمل علينا ديننا، وأتم نعمته علينا ورضي لنا الإسلام دينا، والصلاة والسلام علي رسولنا.

تتحرك الدعوة الإسلامية اليوم في عالم طويت مسافاته ، وذابت حدوده، مع ما يشهده من تغيرات جذرية في ظل العولمة كظاهرة تهدف لتشكيل روية جديدة للعالم باعتباره كل لا يتجزأ، وهي تشير لمجموعة الظواهر والمتغيرات الاقتصادية والثقافية والإتصالاتية والمعلوماتية والتي تمتد تفاعلاتها وتأثيراتها لدول العالم اجمع والعولمة كأحد جدليات العصر الحديث، يوجد من يؤمن بها ويبشر لها كظاهرة لا يمكن تجاهلها. ويوجد من يناهضها، خاصة في العالم الإسلامي، باعتبارها تمثّل شكل من إشكال الهيمنة الامبريالية، والأمريكية على وجه التحديد لأنها صارت القوة الوحيدة التي تملك من القدرات ولا تملكه غيرها من الدول وأي كان الرأي حول العولمة ينبغي التعامل معها كحقيقة موضوعية لا يمكن إنكارها.

موضوع هذا البحث الموسوم ((الدعوة الإسلامية وآفاق المستقبل في ظل العولمة)) يدور حول مدى معرفة آثار العولمة وظواهرها المختلفة

علي الدعوة الإسلامية ومدى إمكانية الإفادة من تجلياتها المختلفة في تحقيق عالمية الرسالة في المستقبل .

تكمن أهمية هذه الدراسة في أن العولمة باعتبارها حالة من تجاوز الحدود الراهنة للدول بفضل قدرتها التقنية ووسائل الاتصال المتقدمة، ومؤسساتها الدولية ، حقيقة لا يمكن تجاهلها، وإنما الانخراط فيها ،وهذا في حد ذاته يشكل تحديا كبير للعالم الإسلامي، بسبب التخلف والاضمحلال الذي ساد غالبية إنحاءه وعجزة عن مواكبة ما يجري حوله وهذا الوضع يستوجب النهوض بالعالم الإسلامي وترتيب أولوياته وإعادة بناه.

لقد مرت الدعوة الإسلامية بعدة مراحل، وكانت قوتها من قوة الأمة الإسلامية وحين ضعفت امة الإسلام ضعفت حركة الدعوة الإسلامية، ومع المتغيرات التي تحدث حاليا في العالم ظهرت صحوة إسلامية غشيت العالم الإسلامي كله وهنا يثور السؤال عن كيفية تسخير العولمة في إمكانات العولمة الكثيرة لتصب في مصلحة الدعوة الإسلامية.

اتبعنا في هذه الدراسة المنهج التاريخي والتحليلي، إذ تمثّلُ الحضارة الإسلامية في عصر ازدهارها حلقة هامة في تطور الدعوة الإسلامية وهامة لاستلام ارث الماضي وأمجاده ليفتح أبواب الأمل والمستقبل مع تحليل ظاهرة العولمة وتفسير أسبابها للوصول لمدي الإفادة فيها في نشر الدعوة الإسلامية وتحقيق عالمية الرسالة لكي يحقق البحث الهدف المرسوم، له وفق المنهج الذي اشرنا له، ورأينا تقسيمه إلي مبحثين.

- **المبحث الأول: الدعوة الإسلامية – الماضي والصيرورة.**
- **المبحث الثاني: الدعوة الإسلامية في ظل العولمة. بالإضافة للنتائج والتوصيات.**

المبحث الأول: الدعوة الإسلامية – الماضي والصيرورة:

أولا: ماضي الدعوة .. فترات التألق والإبداع:

لقد كانت الدعوة الإسلامية عالمية وإنسانية إذ قال جلّ شأنه : ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾[1] وقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾[2] ولقد انطلقت الدعوة الإسلامية، كما أراد الله، من أرض الحجاز وجزيرة العرب حيث بعث الرسول وتنزل القرآن فكان لهم الشرف في حمل مسؤولية التبليغ كما ورد في القرآن ﴿ وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ۖ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ ﴾[3] لذلك فقد كان للعرب في تاريخ الحضارة سابقة فقد قادوا العالم تحت ظل الإسلام إلى أشرف الغايات وأنبلها وإلى أفاق جديدة واسعة في معرفة الكون و الطبيعة واستطاعوا أن يجمعوا في نظام بديع بين الشعوب والأمم في حضارة إنسانية رائعة[4].

ولقد كانت عقيدة الإسلام هي العقيدة المثالية، عقيدة الإيمان بالله والمسؤولية العظمى أمام الله وكان لهذه العقيدة آثار عميقة جداً من الناحية الفكرية والسياسية والاجتماعية والأخلاقية[5].

وخرج الإسلام إلى العالم حيوية متدفقة وإنسانية سامية وإحساساً عميقاً بالمسؤولية أمام الله والأخوة الإنسانية. فامتدت الحضارة العربية في رقعه واسعة من الأرض وفى ميادين مختلفة، في الأدب واللغة، الفقه، التشريع، الفلسفة، العقيدة، والعلوم الطبيعية فكانت حقبة الإبداع الحقيقي والإنتاج الفكري فارتفعت القيم الأخلاقية والإنسانية وأثرت تأثيراً كبيراً في

الحضارة الإنسانية تلك الفترة امتدت من ظهور الإسلام إلى القرن الثامن الهجري و بوجه خاص القرون الأولى[6].

لقد حرص الخلفاء الراشدون على الالتزام بالشريعة، وقد كانت في عهد الرسول ﷺ تستمد مباشرة من الوحي في القرآن أو السنة التي يقرها الوحي، أما في عهد الخلفاء فقد أضيف لها مصدران أساسيان متجردان هما الإجماع والاجتهاد. بعد عصر الخلافة تحول نظام الحكم إلى وراثي استبدادي في عهد الأمويين والعباسيين ثم تحولت الخلافة إلى سلطنة تركية عثمانية حتى انهارت في عام في 1924 بإلغاء الخلافة التي استمرت ما يزيد عن ثلاثة عشر قرنا.

فترات الخلافة الأولى تميزت بنمو الحضارة والعظمة للدولة الإسلامية إلى نهاية عهد الخليفة العباسي المأمون، ثم بدأ اضمحلال الدولة العباسية واستمر حتى جاءت الدولة العثمانية، وأعادت للإسلام هيبته وقوته التي ضعفت وانهارت[7].

إن الدعوة للإسلام دون شك قد تأثرت بأحوال الأمة الإسلامية على مر العصور، في حالات قوتها وضعفها، وقد كان لظهور العصبيات منذ عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه وزرع بذور الفرقة والخلاف بين المسلمين أثره على الدعوة، ما تلي ذلك من ظهور الفرق والطوائف.

وقد كان فيما استحدثته هذه الفرق من نظريات وتعاليم الأثر الهدام على مبادئ الإسلام. وهو تقسيم في واقع الأمر يتعارض مع وجهة نظر

الإسلام كدين عالمي، يؤمن بالمثل العليا الواقعية لهذه الحياة ولا يقر هذا التقسيم[8]. ومع ذلك فقد استمر أمر الدعوة ولم تتوقف.

ثانيا: عولمة الحضارة الإسلامية:

في ضوء الدور الحضاري والمتطور للمسلمين خلال العصر الأموي والعصر العباسي أمكن للحضارة العربية والإسلامية إن تقدم مثالا من الكونية نموذجاً من العولمة يتسم بالتأثير على أوروبا المسيحية عبر معابر الحضارة في الأندلس وصقلية ودمشق وفأس وغيرها من الحواضر الإسلامية تستفيد من الاكتشافات الإسلامية العلمية في مختلف فروع العلوم في الطب والكيمياء والهندسة والرياضيات والزراعة وعلم الاجتماع والخ... كما ساهمت حركة الترجمة عن العربية – التي كانت لغة العصر – إلى اللغات الأوروبية وخاصة اللاتينية في نقل مناهج البحث الإسلامي والكثير من نتائجها العلمية[9].

كان المجتهدون في القرون الأولى كثرًا، وقد تنوعت مشاربهم ومداركهم في استنباط الأحكام وكان المصدر الأساسي لأحكام الشريعة هو الكتاب والسنة ويأتي بعد ذلك الإجماع والقياس عند جمهور الأئمة، ثم تأتى بعد ذلك المصادر التبعية الأخرى وفى تلك الفترة نما الفقه وستبحر، وكثرت مسائله، الواقعة والمتوقعة، ودونت كتبه وضبطت طرائق استنباطه بواسطة علم الأصول الذي ابتكره المسلمون ولا يوجد عند أمة مثله، ويعد من مفاخر التراث الإسلامي وقد كان الفقه أساس القضاء والفتوى في المجتمعات الإسلامية كلها وذلك قبل دخول الاستعمار بلاد المسلمين

وعزل الشريعة وحصرها في دائرة الأحوال الشخصية[10]. وقد كان كثيراً من الخلفاء الأمويين والعباسيين يتعاونون مع أهل العلم و الدعوة و الورع تعاوناً كاملاً[11].

ومع إشعاع العلوم والثقافة الإسلامية في تلك الفترة بدأت نهضة الغرب في إسبانيا، إلاّ أن النهضة الغربية أخذت من العلوم الإسلامية منهجها التجريبي وتقنياتها فقط وتركت جانب الإيمان الذي يوجهها نحو الله ويسخرها لخدمة البشر[12]. كانت الحضارة الإسلامية فريدة بلا شك، ولكن هذا لم يمنعها من التأثر والاستلهام وهضم عناصر وأنظمة متعددة فارسية كانت أو بيزنطية[13]. وبعد اتساع الدولة الإسلامية انفتح المسلمون على الثقافات اليونانية والفارسية والهندية،ونشطت حركة الترجمة في العصر العباسي الأول في كل العلوم كالطب والفلسفة والفلك والمنطق والرياضيات والأدب والموسيقى والجغرافيا، وأفاد المسلمون من هذه العلوم، وتأثر بها علماؤهم وانتقل تأثيرها إلى العلوم الإسلامية الأخرى كالفقه وعلم الأصول والتفسير وظهر علماء من أهل السنة والمتصوفة وعلى رأسهم بن تيمية والغزالي[14].

وقد كان الإسلام يعمل لبناء حضارة ولذلك لم يكن انتشاره في بقاع الأرض، انتشارا لسلطة غاشمة، وإنما كان حرب دفاع عن حرية الإنسان ثم تبليغ رسالة الإسلام لأصحابها وإقامة الدولة التي يسودها العدل والمساواة ثم تسليم الحق لأناس هم أهلها، ولذلك كان من مفاخر الإسلام السياسية والفكرية أن برز غير العرب في المجالات المختلفة[15]. لذلك كان العطاء الإسلامي عطاء حق شاركت فيه كل الأمم. وكيف لا وقد أنزل القرآن

للناس كافة. فالمبادئ والنظم التي جاء بها القرآن كانت للناس عامة ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾[16].

منذ عهد الخلافة الراشدة مروراً بالأموية والعباسية ومن تلاهم وحتى العصرين المملوكي والعثماني، كانت الشريعة الإسلامية هي المصدر الوحيد للتشريع والقضاء وكان الفقهاء هم القائمين على حراستها[17]واهتموا بغير المسلمين وقدموا فتحاً ونموذجا للعولمة في التكامل مع غير المسلمين عبر العصور المختلفة وكانوا رواداً في ذلك.ومهما إختلفت الآراء حول الخلافة العثمانية، إلا أنه من الثابت أن حقبة نهضة (الدولة العثمانية) التي تبوأت موقع الزعامة للعالم الإسلامي، تفوقت من حيث الاتساع والقوة والنفوذ والغِنى والمكانة العالمية وقد تفوقت في كل ذلك على الإمبراطورية الرومانية المقدسة[18].وقد تقيدت الدولة العثمانية بالشريعة الإسلامية، وقد مثلت مرحلة السلاطين العشر الأوائل العظام (1299- 1566م) – مرحلة الصعود والازدهار في التاريخ العثماني فقد ظلت الروح الجهادية والنزعة الأخوية عاملاً مؤثراً على أداء الدولة. نشطت المحاكم العثمانية، وقد قيل أن سير القضاء في عهد السلاطين العثمانيين الأولين كان أفضل منه في أي بقعة من أوربا وأن الجرائم كانت أندر[19]لذلك تميز القرن السادس عشر بظاهرة نزوح الجماهير الأوربية إلى الإسلام، فبدأوا يدخلون في الإسلام أفواجاً أفواجاً إذ لم يكن هنالك تعصب ديني أو مذهبي وبعض المسيحيون في تركيا يديرون حياتهم الدينية والذاتية بأمان يضمنها الشرع العثماني النافذ، فقد كان العثمانيين يحكمون بشرع الله وكان ولاءهم للإسلام مرتبط

بفكرة الوطنية العثمانية الإسلامية بعيدين عن الشعور بالقومية التركية بعداً كبيراً[20].

إلاّ أن البعض يأخذ على العثمانيين اهتمامهم بالجهاد أكثر من اهتمامهم بالاجتهاد، ذلك أن القيادة الإسلامية تحتاج لكلا الأمرين[21]. الواقع أن ذبول شجرة الاجتهاد المطلق أحد أمور سبقت قيام الدولة العثمانية، وإستشرت في أقطار العالم الإسلامي بنسب متفاوتة، وإن لم يخلو عصر من العصور من مجتهدين ومجددين[22].

ثالثا: صعوبات واجهت مد الدعوة الإسلامية:

طوال عصر قوة الإسلام وسيادته للعالم شهد العالم من العدل والمساواة في الحقوق والواجبات ما لم يكن له نظير في التاريخ ولا حتى عصر النهضة الأوربية[23]، فلما تراجعت قوة الإسلام تحت وطأة وهيمنة الاستعمار انقلبت القيم وتبدلت المفاهيم وأثر ذلك ليس على الدعوة الإسلامية فحسب وإنما انعكس أثره السالب على المسلمين أنفسهم فلم يعودوا مهتمين بنشر الإسلام وقد تضافرت عوامل أخرى نوردها فيما يلي:

1- الافتتان بالحضارة الغربية:

لقد كان رد الفعل أمام الحضارة الأوربية ضرباً من الدهشة والذهول وقف أبناء الشرق الإسلامي تجاهه على اختلاف قومياتهم موقف المستشعر لضعفه المندهش بغيره، وتسبب ذلك في عدد من الانفعالات الفكرية وانحصر التفكير بطريقة سطحية عن سبب نهضة الغرب دون الغوص في أسبابها بالرجوع إلى جذورها التاريخية والاجتماعية.وتأثرت بها الطبقة

المثقفة من المسلمين أضعف الدعوة الإسلامية وأبعد المسلمين عن إرثهم وتاريخهم ودينهم المنهل الخالد الذي ارتضاه لهم ديناً وأنعم به الله عليهم فاستعجم العقل العربي وأصبحت المقاييس الغربية هي الأساس لحل مشاكل المسلمين.

هذه المنهجية في تبنى الأفكار الغربية شكلت أرضية الصدام مع الهوية الإسلامية التي أخذت تثير حولها الشبهات والإشكاليات، كفصل الدين عن الدولة، وتعارض الدين مع الحكم إلى غير ذلك من الإشكاليات التي لم تزول بعد الاستقلال، بل تجذرت بسبب تسلم النخب العلمانية دفة الحكم حيث تم عزل الإسلام عن الحياة الإسلامية.

ولقد كانت المفاهيم الغربية المقتلعة من بيئتها وأرضها، والمنقولة للعالم الإسلامي من أهم العوامل التي فصلت المسلمين عن تاريخهم وأقصتهم عن تراثهم الإسلامي. وعكس ذلك كان نهج أمم أخرى كاليابانيين وبينما تغمص الكثير من المسلمين روح الغربيين حافظ اليابانيين في المقابل على الروح اليابانية في مجالات الأخلاق والأمانة والاقتصاد ولم يتهافتوا على كماليات الغرب بل طرحوا شعار (التكنولوجيا الغربية والروح اليابانية)[24]، فنهضت اليابان حينما جمعت المزيتين، ولقد تنبه بعض المثقفين العرب ممن تفتحت أعينهم على الحضارة الغربية وأخذوا بها أيما أخذ على ضرورة إحياء التراث الإسلامي[25].وعدم الذوبان في الحضارة الغربية، بل الأخذ بإيجابياتها مع المحافظة على الذاتية الإسلامية.

2- برامج التحديث والسيطرة الاستعمارية:

أصبح التفوق الغربي مصدر اهتمام وقلق كبير لمسلمي القرن التاسع عشر، لذلك ظهرت محاولات التحديث الإسلامي والتي أدت إلى صياغة كاملة للمجتمعات الإسلامية في صورة أوربية حديثة. نشطت برامج التحديث في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين في معظم أنحاء العالم، وقد كان المشروع التحديثي العثماني أكثرها شمولاً، إلا أنه ركز على بسط سيطرة الدولة على الأرض والمجتمع، وقد أدخل النظام التعليمي الحديث وفى مجال القانون ثم استبدال النظام القديم القائم على القاضي والمحكمة الشرعية بمحاكم حديثة، وبعد محاولة قصيرة العمر لتقنين الشريعة الإسلامية استوردت الأنظمة القانونية الأوربية المدنية كما هي[26].بينما كانت الإدارات الاستعمارية هي المسئولة عن برامج التغيير في الجزائر واندونيسيا والهند منذ وقت مبكر ثم في مصر وشمال غرب أفريقيا لاحقاً. وإلى جانب الاختراق الإقتصادى الأوربي للعالم الإسلامي فإن حقبة التحديث تركت أثاراً عميقة على التكوين الإجتماعى، على علاقة الدولة بالمجتمع وعلى منظومة القيم الثقافية والاجتماعية، فتم تهميش العلماء واحتكرت الدولة حق التشريع.واختل بذلك التوازن الإسلامي التاريخي بين المحكوم والحاكم لصالح الأخير[27].ومن المعروف أن الفقه السياسي توقف عن النمو منذ زمن بعيد حيث انفصل السلطان عن القرآن،وبعد الواقع السياسي عن العقيدة، فالفقهاء زهدوا فيما عند الحكام، والحكام أدبروا عن الفقهاء فتضاءل الرصيد الفقهي[28].

3- استبداد الأنظمة السياسية:

إن الأنظمة السياسية في العالم الإسلامي في غالبها أنظمة قهرية واستبدادية، ولذلك فإن السلطة المطلقة والاستبداد السياسي هما وراء تخلف العالم الإسلامي.

إن المناخ السياسي القهري شغل الصحوة الإسلامية بأصل وجودها، صرفها عما وراء ذلك وحرمها من الحرية التي هي شرط النشأة والحياة والتطور لكل صراع فكرى منزل على الواقع وحال بينها وبين الحوار الداخلي والخارجي[29] فالاستبداد السياسي والإرهاب الفكري يعطل النبوغ العلمي إلا في حالات نادرة حينما يتمتع العالم بالحصانة النفسية التي تمكنه من مواجهة الاستبداد والسير في أمر الدعوة كما حدث لابن تيمية[30].

4- عداء الغرب للإسلام:

إن عداوة الغرب للإسلام امتدت لقرون طويلة، ومازالت مستمرة حتى الآن، وإذا كان ظهور النفط وموقع الشرق الإسلامي المميز للتجارة الدولية بالإضافة لموارده الزاخرة سبباً لهذا العداء، إلا انه في تقديرنا أن العداء من الغرب للمسلمين والمدعوم من الصهاينة، هو عداء للإسلام في ذاته. ولقد لعب المستشرقون من اليهود والمؤرخين المتعصبين من الأوربيين دوراً كبيراً في تشويه سمعة الإسلام حين اهتموا بالعصور التي حدث فيها تشويه للإسلام دون الرجوع لماضي الإسلام الزاهر[31]وقد ساعد ذلك في تكوين صورة مشوهة عن الإسلام في الوعي الأوربي. قد لعبت، ومازالت، وسائل الإعلام الغربية المرئية والمقروءة دوراً خطيراً في تشويه

صورة الإسلام للرأي العام الغربي والعالمي، من خلال وصم الإسلام بالإرهاب والتطرف والأصولية، ومن أكبر المصائب دمغ الإسلام بالأصولية والإرهاب[32]. وقد ترتب على ذلك، خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر أن قادت الولايات المتحدة الأميركية حرباً على الإرهاب في حق المسلمين في العراق وأفغانستان و هيجت مشاعر الكراهية العرقية وجاءت حركة الإسلام المعاصرة مرتدة على واقع الظلم المتطاول، وقابلت الكراهية بكراهية مثلها، حتى كادت أن تنسى روح الدين الإسلامي والإنسانية المتسامحة بعلو الهمة والصبر على أذى الجاهلين[33].

إن محاولة تشويه سمعة الإسلام والمسلمين تؤسس لها الصهيونية العالمية التي تحكم قبضتها الإعلامية في أمريكا وأوربا وتلعب دوراً توجيهياً على أفكار المجتمع الغربي في أمريكا وأوربا. ومع ذلك فإن الإسلام كان وما زال يحتفظ بقدرة ثقافية فاعلة، مع كل ما أصاب العالم الإسلامي من هزائم ونكسات، فالإسلام لم ينهزم ثقافياً من أي قوة عسكرية أو اقتصادية أو حضارية. على مر العصور[34].

ولا شك أن مظاهر التطرف في أوساط المسلمين مردها إلى الضغوط السياسية التي تعرضت لها الحركات الإسلامية على أيدي الأنظمة القهرية في العالم الإسلامي فضلاً عن انحياز الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها من الدول الأوربية ضد الإسلام والمسلمين، بدعمها الأنظمة الاستبدادية في العالم الإسلامي وانحيازها إلى إسرائيل في الصراع العربي الإسرائيلي، وتواطئها مع الصرب في حرب الإبادة العرقية للمسلمين في

البلقان، ومع الروس في القوقاز وضد المسلمين في أفغانستان وأواسط آسيا .. وغير ذلك من الاعتداءات[35].

المبحث الثاني: الدعوة الإسلامية في ظل العولمة:

إن ظاهرة العولمة الحديثة ليست جديدة وإنما هي قديمة في بعض سماتها ،فالعديد من مظاهر العولمة لها جذورها التي ترجع إلي فترات سابقة[36] إلا إن المستجدات التي حدثت خلال العقدين الآخرين أضفت علي ظاهرة العولمة مزيدا من الزخم وقوة الدفع ،فهي تشير ببساطة إلي مجموعة الظواهر والمتغيرات والتطورات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والإعلامية ،التي تمتد تفاعلاتها وإبعادها وتأثيراتها وتشمل دول العالم اجمع بدرجة يصعب معها علي أي دولة أن تحمي نفسها من تيار العولمة المتدفق من جميع الجهات[37]. تطورت تعريفات العولمة والتي تأثرت بانحياز الباحثين الأيدلوجية واتجاهاتها المتباينة إزاء العولمة مما لا يتسع المجال للغوص في تفاصيلها.

العولمة كظاهرة تَصدُّرُ حضارة على بقية حضارات العالم ظاهرة قديمة ؛ وفي التاريخ القديم كانت الصدارة لمجموع الشرق في الصين والهند وفارس وبلاد مابين النهرين وكنعان ومصر.كما قامت أيضا حضارة بلاد اليونان والرومان في الغرب القديم، ثم الحضارة العربية الإسلامية في التاريخ الوسيط، وفي التاريخ المعاصر مجموع الغرب بعد نجاحه علي اثر الاكتشافات الجغرافية والتي بلغ بها الذروة خلال فترة الاستعمار في إفريقيا واسيا وأميركيا اللاّتينية في القرن التاسع عشر[38].

فالعولمة كأحد أهم جدليا العصر الحديث يوجد من يبشر بها باعتبارها تمثل انطلاق نحو العالمية لا يمكن مقاومتها[39] كما يوجد من يناهضها باعتبار أنها صور من صور الهيمنة الامبريالية في جوانبها السياسية والاقتصادية والثقافية للأمم الاخري[40].

ومهما اختلف الرأي حول العولمة فان عملية الانخراط فيها تمثل تحديا كبيرا إمام المسلمين، لنشر قيم السلام وإعادة التوازن للحياة التي سيطر عليها العلم المادي بعيدا عن الدين والفطرة السليمة .

فالعولمة كحقيقة موضوعية، ونتاج للتقدم العلمي والثقافي محكوم علي الجميع الانخراط فيها ولا تستطيع أي دولة بمفردها التنكر لها أو تجنبها.

هذه التحولات التي حدثت في العالم اتصفت بالكثافة في حجمها والسرعة في حركتها والنوعية في تطورها وهي تعد مرحلة تاريخية بكل المقاييس الحضارية وتظهر كل يوم تغيرات في مجال السياسة والفكر والثقافة والعلوم والاقتصاد فضلا عن التحولات المذهلة في مجال الإعلام والاتصالات مع ما يعرف بثوره المعلومات وتدفقها السريع والضخم علي العالم حيث إن الجغرافيا قد فقدت بعض عناصرها الحيوية وان مفهوم السيادة بدا يهتز [41].

أولا: مواجهة تحديات العولمة:

ولمواجه تحديات العولمة لابد للأمة الإسلامية أن تنهض في شتي المجالات دنينا وثقافيا ، وفكريا ، واقتصاديا ، ويكون ذلك بمحاربة كل

أسباب التخلف والفساد والرجوع إلى الإسلام واستلهام مبادئه . وفي الواقع هاك حاجات لتوحيد القومية إلي الدين ، فالعاطفة القومية مهما دعمتها المضامين المبهمة التي تطرح لا تقوي وحدها ، إلي مغالبة أهواء الفرقة الإقليمية والسياسية ومكائد التفريق الامبريالية وأخفاق مشروعات الوحدة الكثيرة شاهد علي دافع التوحيد القومي إلا أن يعزز بدافع التوحيد الديني[42].

ثانيا: الدعوة للوحدة ونبذ الخلافات :

لتنهض الأمة الإسلامية من كبوتها وواقعها المتخلف وينبغي العمل علي تحقيق الوحدة الثقافية ونبذ الخلافات وإحياء المرجعية الأصلية والوحيدة بالكتاب والسنة الشريفة وأزالت نقاط الخلاف بين عناصر وطوائف الأمة الإسلامية المختلفة ولا يقتصر الأمر علي التوحيد الديني المسلمين إنما يجب أن يمتد التواصل مع الأقليات غير المسلمة في الدولة الإسلامية والقضاء علي النزاعات الطائفية التي أسهمت في تقسيم عدد من الدول الإسلامية كالسودان، وبذلك نستطيع أن نقدم للعالم الأنموذج الوسطي الأمثل ، قال الله تعالى ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾[43].

ثالثا: الاهتمام بالمجال التعليمي:

يعتبر العلم ركيزة أساسية لنهضة الأمة الإسلامية لذلك فالأمة الإسلامية مطالبة بالتوحيد في الحياة العلمية ولقد ذكر الدكتور الترابي[44] في هذه الصدد إن العلم انفصلت فيه الشريعة عن الطبيعة تماما ، الغرب تلقي

علم الطبيعية بالصراع مع الكنيسة، عندما انتصر العلم انهزم علم الدين، وكان المسلمون يوحدون العلم الآن فصلوا اعلم الدين عن علم الطبيعة، ولا يمكن للنهضة العلمية الطبيعية إن تتحقق إلا إذا عبأنا ورائها المعاني الإيمانية. لذلك لابد من إعادة صياغة العلوم من منظور إسلامي،والاستفادة من المنجزات العلمية التي قدمتها الحضارة الغربية واستكشاف، كنوزها وأسرارها العلمية وتأصيلها والا فادة مما أنجز الغرب من تطورات هائلة في مجالات العلوم كلها وتعزيز القدرات العلمية في مجال التكنولوجية كتقنية المعلومات . كما ينبغي مراجعة حصادنا الأكاديمي،وكذلك ينبغي تدريب الدعاة وتأهيلهم، والاتجاه نحو إعداد الداعية الفقهية، وكما ذكر العالم الجليل سيد سابق، فإن الإسلام قوي بنفسه إلا أنه في حاجة إلي رجال، يظهرون معالمه، وإذا كانت الدول تنفق عن سعة من اجل نشر أفكارها وثقافتها ، فان المسلمين أحق بالبذل وأولي بالتضحية وأجدر بالتنظيم، لحماية الإسلام والتبشير به والدعاية له في أفاق العلم اجمع المتعطش للهداية[45].

رابعا: تعزيز الهوية الإسلامية والعلوم الإسلامية:

لكي تتغلب الثقافة الإسلامية علي عوامل التمزيق الموجهة من الثقافات المعاصرة في ظل العولمة لابد من تعزيز الهوية الإسلامية. يعتبر الدين أهم عناصر الهوية هي التي تمثل مرجعتينا. لقد أسهم الاستعمار، والغزو الثقافي والفكري في إضعاف روح التدين عند المسلمين لذلك لابد من ترشيد حركة الصحوة الإسلامية، التي أصبحت تيار جماهيرياً، وعلاج ظاهرة التطرف في السلوك من قبل الشباب، ولابد من دور ايجابي في تسديديها وترشيدها[46]. فقد أصبح الشباب بفضل التطور المذهل والذي

أحدثته ثورة الاتصالات، قوة لا يستهان بها، وما حدث ويحدث في الوقت الراهن، في دول عربية إسلامية، يستدعي الاهتمام بالشباب المسلم، فهو قادر علي الجمع بين تحقيق الاستفادة القصوى مما قدمته الحضارة الغربية وبين الدين كعقيدة وشريعة إنسانية عالمية تقوم علي الرحمة والعدل والمساواة .

اللسان الذي يجري به التعبير يشكل عنصر من عناصر الهوية، فالقرآن تنزل باللسان العربي. لذلك ينبغي الاهتمام باللغة العربية، ولا تكاد تملك لغة من اللغات ما تملكه من تراث فكري مكتوب.

ولكي تنتصر الثقافة الإسلامية عن عوائق التمزيق الموجه من الثقافات المعاصرة يجب أن تؤصل إسلاميا كل الثقافات الأخرى[47]. وقد كان التعريب من أسباب النهضة الحضارية الإسلامية ، في عصور ازدهاره ، وستتبع ذلك بالضرورة الاهتمام بترجمة تراثنا الحضاري وإرثنا الثقافي للننفذ للآخرين عبر لغاتهم .

خامسا: فتح باب الاجتهاد والتجديد:

تجديد الفكر الإسلامي مسألة حتمة في ظل المستنجدات التي أفرزتها العولمة وكذلك فتح باب الاجتهاد. فالاجتهاد من الدين، وهو أصل من أصوله التي أثبتت حيوية الإسلام وقدرته علي إيجاد الحلول المناسبة لمشكلات الحياة، فالاجتهاد هو بذل غاية الجهد، واستقراغ غاية الوسع في استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها، بطريقة النظر وأعمال الفكر[48].

ونظرا لتطور المجتمعات المعاصرة في الأفكار والسلوك والعلاقات فان الحاجة للاجتهاد كبيرة في ظل العولمة وما يشهده العالم من تقدم

علمي وثورة في التكنولوجيا والاتصالات. وقد حدثت قضايا جديدة مثل أطفال الأنابيب، وزرع الأعضاء، ونقل الدم والهندسة الوراثية، و ما جد في العلاقات الدولية والأنظمة الاقتصادية من أشياء كلها تحتاج اجتهاد جديداً.

سادسا: حوار الحضارات:

الحوار بين الشرق الإسلامي وأوروبا والغرب أصبح ضرورة ملحة، فكما ذكر الجارودي[49] أنه يحتاج حل جذري في علاقات الحضارة الغربية مع العالم الثالث، بحل مشكلة الثقافة إذا ما أذيلت المزاعم الغربية بالتفوق وعالمية تمازجها للنمو والثقافة، وذلك من اجل الانفتاح علي الثقافات الاخري برغبة في التأثير المتبادل. يطرح المفكر تركي علي الربيع سؤالا عن دور النخبة المثقفة في الحد من هيمنة ايدولوجيا العداء في ظل ثقافة غربية لا تعترف بالآخرين كطرف مكافئ جدير بالحوار، الإجابة تكمن في إن إشكالية العلاقة بين الغرب والشرق كما يصفها المفكر الجزائري (مالك بن نبي) ترجع إلي مفارقات حادة بين عالم يتطلع للنهوض وبين عالم متقدم تتراكم فيه الثروات والإمكانات والقدرات المادية والمعرفية والمعنوية ، وبين عالم يبشر بالإسلام وآخر يري فيه معوقا لنشر ثقافته، لذلك فان جهداً كبيراً لابد أن يبذل من قبل الأمة الإسلامية وعلي مختلف الأصعدة بتضييق المسافات التي تفصل العالم الإسلامي عن الغرب في مجالات التقدم العلمي والإنماء الاجتماعي والاقتصادي[50].

إن وجود المسلمين الأوربيين في أوروبا كمسلمي البوسنة وغيرها من الدول الأوروبية خير مثال علي إمكانية اتحاد الثقافة الأوروبية

والإسلامية[51]، فهم يشكلون جزءً من الأمة الإسلامية إذا ما وجدوا الأوعية التنظيمية والقيادة الملهمة يمكن أن يساهموا بقدر كبير في نشر الدعوة الإسلامية في الغرب. من العوامل التي أججت الصراع بين المسلمين والغرب وأضعفت الدعوة الإسلامية ، وضع الإسلام في مقابل المسيحية في صورة خصمين متقائلين ، وهو مفهوم خاطئ يتعارض مع روح الإسلام الذي يدعو إلي الاتصال المسلمين فهم اقرب للمسلمين ينص القرآن ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾﴾[52]. لذلك لابد من الاتصال بالغرب المسيحي عبر الحوار والدعوة لنشر الإسلام ، فالمسحيين كما وردنا في القرآن مهيئون لذلك ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٣﴾﴾[53].

سابعا: البعد السياسي والاقتصادي للعولمة:

العولمة في بعدها السياسي تعني الهيمنة السياسية وانفراد معسكر الرأسمالية العالمية بالسيطرة على العالم بعد انهيار المعسكر الاشتراكي، ومن أبرز تجليات العولمة السياسية الديمقراطية والتعددية السياسية وحقوق الإنسان.

يوجد تلازم بين الديمقراطية والعلمانية في الغرب، كان السبب سلطة الكنيسة وتدخلها في الحياة العامة إلا أن هذا التلازم ليس قانوناً يقبل

التعميم[54] وإذا غدت الديمقراطية مطلباً لكثير من الشعوب العربية والإسلامية فيما تشهده من ثورات، للتخلص من الأنظمة الدكتاتورية، فهذا مدعاة لأن تكون لنا ديمقراطية تقوم على نظام الشورى وهي نظام إسلامي شامل يقوم عليه النظام السياسي، كما هي صلة وشيجة لسائر مناهج الحياة العامة والخاصة، المرجعية فيها للقرآن الكريم والسنة المطهرة والخلافة الراشدة[55] ولابد من الاستفادة من الديمقراطية الليبرالية والتي اتخذت حظها من التجربة والاستفادة من ايجابيتها لخلق نموذج معاصر للشورى[56] لنقدم للعالم نظام وضع الإسلام أساسه المتين. أما مواثيق حقوق الإنسان، ذلك الانجاز الذي يفخر به الغرب كدعوة لتحقيق العدالة والحرية والكرامة، تلك العدالة التي افتقدت مصداقيتها وهزمت شر هزيمة في حروبها المختلفة ضد المسلمين، فإن الإسلام كان سباقا في ذلك إذ ارتقي بحقوق الإنسان إلى مرتبة الضرورات لأنها أساس أهلية الإنسان للاستخلاف عن الله في الأرض وبدونها يفقد أهليته [57].

وتظهر تجليات العولمة في بعدها الاقتصادي في وحدة الأسواق المالية وحرية انتقال الأموال عبر البنوك، وزيادة المبادلات التجارية ورفع الحواجز الجمركية والخضوع لقوانين السوق والعرض والطلب. ومن أهم المستجدات التي ظهرت في عصر العولمة ظهور التكتلات الاقتصادية الدولية.

وارتبطت العولمة السياسية بمجموعة من القوى العالمية والإقليمية التي أخذت تنافس الدولة في المجال السياسي وبصفة خاصة في مجال

صنع القرارات ومن أبرز التكتلات التجارية والإقليمية، السوق الأوروبية المشتركة ، بجانب وجود المؤسسات المالية والتجارية والاقتصادية العالمية ،والتي تأتي في مقدمتها منظمة التجارة العالمية وصندوق النقد الدولي وقد أصبحت هذه المؤسسات من القوة والفاعلية بما يمكنها من فرض قراراتها وتوجيهاتها على كل دول العالم يضاف إلى ذلك الشركات المتعددة الجنسية التي تعمل على إعادة رسم الخارطة الاقتصادية والمالية وزيادة سيطرتها علي الأسواق العالمية. لذلك يبدو من الأهمية بمكان إيجاد تنظيمات إقليمية لعمليات نقل وتعزيز القدرات التكنولوجية علي مستوي العالم الإسلامي لمواجهة هيمنة هذه الشركات. لذلك يصبح من أهم الركائز التي يجب أن تستند عليها الدعوة الإسلامية في ظل العولمة ، إقامة تجمعات وتكتلات اقتصادية إسلامية لتنهض بالعالم الإسلامي اقتصادياً، وتشكل قوة تنطلق منها الدعوة الإسلامية كما يجب الاستفادة القصوى من التكنولوجيا الغربية وما وصلت إليه من تقدم مذهل وقد قامت بعض الدول العربية والخليجية بالعمل على استقطاب الشركات العالمية التي لها صلة مباشرة بالتكنولوجيا الحديثة والتقدم العلمي[58]. وقد أخذت دول إسلامية بالعلم والتكنولوجيا ونهضت بها كماليزيا التي أخذت مكانها بين الدول وكذلك اندونيسيا تعتبر من الدول المتقدمة في الصناعات التكنولوجية وقد تفوقت اقتصاديا رغم الأزمة المالية التي مرت عليها[59].

ينبغي إنشاء سوق إسلامية مشتركة للمسلمين، وأحياء فكرة الجامعة الإسلامية كوعاء جامع للمسلمين يعزز التعاون الاقتصادي بين المسلمين، كل هذه التدابير تصب في مصلحة الدعوة الإسلامية، إذ بالقوة الاقتصادية

تمتلك الأمة الإسلامية قرارها مما يخفف من حدة عداء الغرب للإسلام والتآمر ضد المسلمين والذي أضعف الدعوة الإسلامية، وإقامة تحالفات اقتصادية مع دول الشرق المتقدمة كاليابان والصين .

ثامنا: البعد الثقافي والاتصالات للعولمة:

العولمة في بعدها الثقافي تهدف إلي نشر نمط ثقافة عالمية، هي للثقافة الأمريكية الغربية ، وتعميمها على باقي دول العالم، عبر أدواتها المتمثلة في وسائل الإعلام المختلفة ، والمنظومة المعلوماتية، بما يؤثر علي الخصوصيات الثقافية للمجتمعات المعاصرة الأخرى، إن تجليات العولمة الثقافية أصبحت تياراً جارفا لا يمكن مقاومته أو دفعه وإنما الاستفادة منه بقدر كبير لتحقيق عالمية الدعوة الإسلامية ولا يخشى على الدعوة الإسلامية من تيار العولمة، وذلك أن الإسلام كان وما يزال يحتفظ بقدرة ثقافية حضارية فاعلة، مع كل ما أصاب العالم الإسلامي من هزائم ونكبات دفعت به نحو التراجع والتخلف.

وتأسيساً على ما ذكرنا، فإن خلق قاعدة للحوار مع الغرب وأوروبا لا يكون بالعنف وإنما بالحوار واستخدام وسائل العولمة الثقافة، ووسائل الإعلام المختلفة المقروءة والمسموعة المرئية، والاستفادة القصوى من شبكه المعلومات كوسيلة هامة وفاعلة لجمع المعلومات وخزنها وتبادلها فهي تفتح باباً واسعاً لنشر المعلومات وهو الجانب الشديد الأهمية في شأن الدعوة الإسلامية، وسيكون لوسائل الاتصال وأدوات التواصل الحديثة دور كبير في نشر الدعوة الإسلامية.

وهذا يقتضي بطبيعة الحال الاهتمام بمجال الإعلام وكوادره البشرية، من حيث إتاحة الفرصة لدراسات متطورة في هذا المجال ومجال تقنية المعلومات، لتواكب متطلبات العصر. ويجب استغلال كل ما أتت به العولمة من إمكانات في مجال الثقافة والاتصالات والمعلومات لتقديم ما أتت به الشريعة في تكريمها للإنسان، متفوقة بذلك على كل التشريعات السماوية والوضعية. أن نشر الثقافة الإسلامية في الغرب وتسويقها للآخرين يحقق عالمية الدعوة الإسلامية وعلى المسلمين في الغرب ومسلمي الغرب التواصل مع الغرب واستخدام وسائل الإعلام الغربية لتقديم النموذج الإسلامي؛ وليس عبر وسائل الإعلام والاتصالات فحسب وإنما من خلال تقديم القدوة الحسنة في سلوكهم وعلاقاتهم بالآخرين، وتقديم النموذج الإنساني الإسلامي فيما يتعلق بالأسرة وترابطها باعتبارها نواة المجتمع حيث انهارت في الغرب الروابط الأسرية، وتأسيس على ما ذكرنا، فإنه ينبغي أن تسعى الدول الإسلامية جادة لإنشاء وكالات أنباء وفضائيات وإذاعات إسلامية والفضائيات تحديداً هي الأكثر قدرة وسرعة في التأثير وقد أصحبت الصورة التي تبثها الفضائيات هي الأداة أو الوسيلة الأكثر قدرة وسرعة على التبليغ. ومن هنا كان الإعلام بالصورة أنجح من الإعلام بالنص، فالمشاهد يظل مستعبداً لصورة المشاهدة والنص يحتاج إلى قارئ ولا يكون كذلك إلاّ بالتعلم والتمرس، أما الصورة فإنها تخاطب العواطف والأحاسيس وتثير المشاعر والوجدان[60].

الخاتمة:

وبعد هذه الدراسة السريعة لموضوع الدعوة الإسلامية وآفاق المستقبل في ظل العولمة، انتهت الدراسة إلى عديد من النتائج والتوصيات نوجزها فيما يلي :

- ازدهرت الدعوة الإسلامية في الماضي، حينما كانت الدولة الإسلامية قوية وموحدة وضعفت حينما ابتعد المسلمون عن دينهم وإرثهم الحضاري.
- العولمة بتجلياتها المختلفة حقيقة موضوعية لا يمكن تجاهلها.
- الإفادة من تجليات العولمة المختلفة في مجال الدعوة ، تحتاج أمة إسلامية متقدمة، متوحدة وذلك رهين بتقدم العالم الإسلامي وتوحده دينياً وثقافياً واقتصادياً.

خلصت الدراسة لعدد من التوصيات :

- لِتحقُّقِ الدعوة الإسلامية عالمية الانتشار، والإفادة من تجليات العولمة السياسية والاقتصادية والثقافية ينبغي :

- العمل على تحقيق نهضة علمية شاملة والإفادة مما أنجزه الغرب من تقدم علمي وتقني.

- تعزيز التعاون العلمي والتكنولوجي بين الدول الإسلامية والدول المتقدمة الصديقة والإفادة مما أنجزه الغرب في مجال التكنولوجيا وإقامة منظمات إقليمية لنقل التكنولوجيا.

- ينبغي إقامة تكتلات اقتصادية وسوق إسلامية مشتركة، لخلق ندية تدفع عداء الغرب على الإسلام بما يتيح المجال لنشر قيم الإسلام وثقافته.

- إعادة تشكيل النظام الإعلامي في العالم الإسلامي على أسس علمية وتقنية وإنشاء محطات فضائية، ووكالات أنباء إسلامية تساعد في نشر

الدعوة الإسلامية، مع الاهتمام بإنشاء دور نشر كبيرة ومواقع على الإنترنت تبث الثقافة الإسلامية بكل اللغات.

- الاهتمام باللغة العربية – لغة القرآن– وإقامة معاهد ومؤسسات التعليمية للناطقين بغيرها وفتح باب الاجتهاد والتجديد في الفقه الإسلامي. وعلي المستوى التشريعي يتعين توحيد القوانين على أساس إسلامي وتوظيف البحث العلمي بما يخدم الدعوة الإسلامية.

- توحيد المسلمين على أساس ديني وثقافي وإحياء فكرة الجامعة الإسلامية يوحد المسلمين وتعزيز دور منظمة المؤتمر الإسلامي ورابطة العالم الإسلامي والمنظمة الثقافية الإسلامية والمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية للعمل علي توحيد المسلمين و ليكون دورها أكثر شمولاً ونفاذاً بما يصب في مصلحة وحدة الأمة الإسلامية لتحقيق عالمية الدعوة .

- الانفتاح على الغرب على أساس الحوار الحضاري والإفادة من المسلمين الموجودين في الغرب ومسلمي الغرب في نشر الإسلام وإرساء قيمه.

- قبل كل ذلك لابد من نقد للذات وتغيير في المجتمعات الإسلامية وتحقيق العدالة الاجتماعية وقيم العدل والمساواة علي مستوى الأفراد والجماعات لتقديم الأنموذج المثالي بما يصب في مصلحة الدعوة الإسلامية .

القائمة المراجع

1. د.آدم مهدي أحمد – العولمة وعلاقتها بالهيمنة التكنولوجية – الشركة العالمية للطباعة والنشر 2001م.

2. د.المهدي بن عبود – مشكلات مجتمع ما بعد الاستقلال – كتاب الأمة ط2- فقه الدعوة ملامح وآفاق ج2 - مؤسسة الخليج للنشر والطباعة .بدون تاريخ.

3. أ.د. أحمد علي الإمام – نظرة معاصرة في فقه الشورى - مجلة مجمع الفقه الإسلامي – العدد الثاني – السنة الثانية 2002م.

4. السيد سابق – إسلامنا – دار الكتاب العربي لبنان – بدون تاريخ.

5. د. بابكر الشيخ – انعكاسات العولمة علي الجوانب القانونية والتشريعية للدول شركة مطابع السودان للعملة المحدودة الخرطوم 2004م.

6. بشير موسى نافع – حضاري أم سياسي ، حقيقة التوتر المتصاعد بين العالم الإسلامي والغرب – نشر في كتاب الإسلام والغرب نحو عالم أفضل – مركز الجزيرة للخدمات ط1 - الدار العربية للعلوم 2007م.

7. جاسم محمد عبد الغني – الغرب وتجربة التحديث اليابانية – المستقبل 1989م.

8. زكي ميلاد وتركي علي الربيع – الإسلام والغرب ط2 – دار الفكر المعاصر – لبنان 2001م.

زكي نجيب محمود تجديد الفكر العربي – دار الشروق القاهرة 1982م.

9. د. زغلول راغب النجار – مشكلات التخلف العلمي في العالم الإسلامي – كتاب الأمة – فقه الدعوة ملامح وآفاق – ج2- مؤسسة الخليج للنشر والطباعة - قطر.

10. حنفي حسن، صادق جلال – ما العولمة – دار الفكر المعاصر – بيروت- لبنان-2000م.

11. د.حسن عبد الله الترابي وآخرون - العمل الإسلامي المعاصر – نظرات وعبر – بحث منشور للدكتور الترابي في كتاب المشروع الإسلامي السوداني ط2ـ إصدارات معهد البحوث والدراسات الاقتصادية 1995.

12. د. حسن عبد الله الترابي – فقه المرحلة والانتقال من المبادئ إلي المراجع حوار نشر في كتاب الأمة – فقه الدعوة ملامح وآفاق ج 2.
13. د. يوسف القرضاوي – الاجتهاد بين الضوابط الشرعية والحاجات المعاصرة – حوار منشور في كتاب الأمة ج 2 مؤسسة الخليج للنشر والطباعة – بدون تاريخ
14. محمد مراد – دراسة بعنوان المجال العربي السلطنة العثمانية – مجلة الاجتهاد العدد (44) السنة الحادية عشر 1999من 1420هـ.
15. محمد عبد القادر العماوي – مستقبل الإسلام – ط3- دار الفكر الحديث للطباعة والنشر- القاهرة – 1973م.
16. محمد عابد الجابري – العولمة والهوية الثقافية عشرة أطروحات - منشور في كتاب العرب والعولمة - مركز الدراسات والوحدة العربية – بيروت 1998م.
17. محمد المبارك – الأمة العربية – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
18. محمد فتحي عثمان – العمل الإسلامي الصحافة المؤثرة –حوار في كتاب الأمة الجزء الثاني مؤسسة الخليج للنشر والطباعة.
19. د.عبد الصبور مرزوق – رسائل إلي عقل الغرب والضمير – عالمية الإسلام والإنسانية ط1 – الدار المصرية اللبنانية 2006م.
20. عبد الرازق أحمد السنهوري – فقه الخلافة وتطورها لتصبح عصبة أمم شرقية تحقيق أ.د. توفيق محمد الشاوي ، أ.د. نادية عبد الرازق السنهوري – مؤسسة الرسالة 2008م.
21. عبد الرؤوف عبد الصمد – الدعوة إلى الإسلام والعلاقات الدولية – قراءة في الوعي السياسي في مطلع القرن العشرين – مجلة الاجتهاد العددان 45 ، 46 السنة الحادية عشر 2000م - 1420هـ.
22. أ. د عبد الرحيم علي محمد – الاجتهاد الجماعي ومجامع الفقه الإسلامي – مجلة مجمع الفقه الإسلامي – السودان – العدد الثاني – السنة الثانية2002م.

23. عبد الحميد يويو – الإسلام والغرب : الإبستيمولوجية نشر في كتاب الإسلام والغرب نحو عالم أفضل ندوات مركز الجزيرة للدراسات – ط1 الدار العربية للعلوم قطر 2007م.

24. د. عمر يوسف الطيب – العولمة : الفرص المتاحة والمخاطر المحتملة مجلة العدل العدد الثاني عشر السنة السادسة.

25. أ.د. رجاء جارودي – نصف قرن من البحث - كتاب الأمة ط2- فقه الدعوة ملامح وآفاق ج2 - مؤسسة الخليج للنشر والطباعة .بدون تاريخ.

26. شمس الدين الكيلاني- الإسلاميون والأوربيون في القرن السادس عشر – مجلة الاجتهاد – العدد 43- السنة الحادية عشر 1999- 1420هـ.

27. Alwael .comtopics/view./article/php25dd=351-

28. Andreas abubakr Rieger – Globalization and the - contribution of the European Muslims.

29. نشر في كتاب الإسلام والغرب نحو عالم أفضل ، مركز الجزيرة للدراسات ا ص 46-49.

30. Http://www.shareeah.com/undexphp.recorders/view/action /id/2599

الفهرس

1- التكوير:27.

2- سبأ:28.

3- سورة الزخرف: 44 .

4- محمد المبارك – الأمة العربية في معركة تحقيق الذات – دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة ص 19.

5 - المسلمون ص 194.

6 - محمد المبارك المرجع السابق ص "57".

7 - أ. د عبد الرازق احمد السنهوري – فقه الخلافة وتطورها لتصبح عصبة أمم شرقية – تحقيق أ.دتوفيق محمد الشادي ط – أ . د نادية عبد الرازق السنهوري مؤسسة الرسالة 2008ص. 288.

8 - نفس المرجع – ص 187/1.

9 - http:/www.shareah.com/index.php/recorders/view /action/view/id/2599.

10- محمد صديق– أثر العولمة على الهوية الإسلامية، تاريخ التصفح 2011/5/25م.

11- القرضاوى – الاجتهاد والتحديد بين الضوابط الشرعية والحاجات المعاصرة - حوار نشر في كتاب الأمة ص 154 – 155.

12- أمثال عمرو بن عبد العزيز الاموى ومحمد المعتصم العباسي وجعفر المتوكل والمقتدى بأمر الله العباسي والمستظهر أبو العباس أحمد المعتمدى. د.عبد الحليم عويس – المسلمون من التبعية والفتنه إلى القيادة والتمكين – مكتبة العبيكان – الرياض 1724ه ص 109 – 110.

13- محمد عبد القادر العماوى – المرجع السابق.

14- رجا جارودى – نصف قرن من البحث عن الحقيقة – فقه الدعوة ملامح وآفاق – حوار نشر في كتاب الأمة – ج2 ص65.

15- راجع أ.د السنهوري – المرجع السابق ص293.

16– الأنبياء :107.

17- بشير موسى نافع – حضاري أم سياسي/ حقيبة التوتر المتصاعد بين العالم الإسلامي والغرب – دراسة نشرت في الإسلام والغرب نحو عالم أفضل – مركز الجزيرة للخدمات – ط1 الدار العربية للعلوم 2007م ص 78.

18- د.عبد الحليم عويس – المرجع السابق ص 116 – 136.

19- شمس الدين الكيلانى – الإسلاميون والأوروبيون في القرن السادس عشر – دراسة منشورة في مجلة الاجتهاد – العدد 43 السنة الحادية عشر 1999م/1420هـ، ص 114 – 118.

20 - أحمد عبد الرحيم مصطفى – في أصول التاريخ العثماني، ص 109، مشار له المرجع السابق، ص 145.

21 - محمد المبارك – المرجع السابق، ص 49.

22- يوسف القرضاوي – كتاب الأمة – المرجع السابق ص 25.

23- كالإمام السيوطى والمجدد حكيم الإسلام أحمد بن عبد الرحمن، وفى القرن الثالث عشر ظهر المجتهد محمد بن على الشوكانى الذي تجلى اجتهاده في الفروع والأصول، وفى العصر

الحديث الأفغاني ومحمد عبده والسيد محمد رشيد رضا – مجلة الأمة – راجع القرضاوى– المرجع السابع ص 155.وفى الهند كانت هناك تجربة الشيخ أحمد السرهندى وهو رجل دعوة وإصلاح، وهناك تجربة التجديد والإصلاح التي قام بها الشيخ محمد عبد الوهاب في القرن الثاني عشر الهجري وتلخصت دعوته في جوانب كثيرة أهمها العمل على إقامة دولة تتولى الدعوة وقد كللت جهوده بالنجاح التام عندما تحالف معه الإمام محمد بن سعود الكبير ثم تعاهد على إقامة دولة الدعوة والتي مرت بعدة مراحل تمخضت عنها المملكة العربية السعودية – د.عبد الحليم عويس – المرجع السابق ص 143 – 144.

24- محمد المبارك – المرجع السابق ص 23.

25- جاسم محمد عبد الغنى – الغرب وتجربة التحديث اليابانية – المستقبل الغربي 1989م، ص 27.

26- د.زكى نجيب محمود – تجديد الفكر العربي – دار الشروق – القاهرة، 1982م، ص 5.

27- بشير موسى نافع – دراسة بعنوان حقيقة التوتر المتصاعد بين العالم الاسلامى والغربي – مؤتمرات مركز الجزيرة للدراسات - الدار العربية للعلوم 2007م، ص 80-81.

28- نفس المرجع – ص 80-81.

29- د.حسن عبد الله الترابي – فقه المرحلة والانتقال من المبادئ إلى البرامج – مجلة الأمة – فقه الدعوة ملامح وآفاق – ج2، ص37.

30- د.حسن عبد الله الترابي – كتاب الأمة المرجع السابق – ص 16.

31 - د.زغلول راغب النجار – مشكلات التخلف العلمي في العالم الإسلامي – كتاب الأمة – المرجع السابق، ص 81.

32- .نفس المرجع ص70.

33- زكى ميلاد، نفس المرجع ص58 – 59.

34- سليمان صديق على – المرجع السابق، ص12- 74.

35- زكى ميلاد، تركي على الربيع – المرجع السابق – ص65-66.

36- سليمان صديق – المرجع السابق، ص13.

37- حنفي حسن.صادق جلال.ما العولمة دار الفكر دمشق سوريا ودار الفكر المعاصر بيروت ،لبنان 200 م ص81.

38 - نفس المرجع ص:81.

39- بابكر عبد الله الشيخ –انعكاسات العولمة علي الجوانب القانونية والتشريعية شركة مطابع السودان للعملة المحدودة –الخرطوم2004ص2.

40- بحث بعنوان الفرص المتاحة والمخاطر المتوقعة .مجلة العدل العدد 12السنة السادسة 2004ص120.

41- نفس المرجع:ص:120.

42- د. بابكر الشيخ، المرجع السابق، ص4.

43- البقرة الآية 143.

44- د. حسن عبد الله الترابي، كتاب الأمة، المرجع السابق، ص 17 .

45- د. حسن عبد الله الترابي وآخرون، قراءة في الفكر والممارسة، المشروع الإسلامي السوداني، ط2، معهد البحوث والدراسات الاجتماعية 1995م، ص13.

46- سيد سابق، المرجع السابق، ص 13.

47- د. حسن عبد الله الترابي، كتاب الدعوة، مرجع سابق، ص 15.

48- محمد بن سعد التميمي ، العولمة وقضية الهوية الثقافية في ظل الثقافة العربية المعاصرة ، ص 318.

49- أ.د عبد الرحيم علي محمد إبراهيم، الاجتهاد الجماعي ومجامع الفقه الإسلامي، مجلة مجمع الفقه الإسلامي ، العدد الثاني، السنة الثانية ، 123هـ 2002م ، م ص 7.

50 - ويري جارودي أيضا إن لتقدم الحوار الحضاري لابد من قلب أساليب الضغط المدمر لصندوق النقد الدولي علي العالم الثالث والتوقف عن تدمير التنمية من الداخل عن طريق النهضة الاستعمارية ، جارودي ، حوار الحضارات ، ص 43-142.

51- نفس المرجع ص 71.

52- سور المائدة 82.

53- سور المائدة 83.

54- Andreas abubakr Rieger – Globalization and the contribution of the European Muslims نشر في كتاب الإسلام والغرب نحو عالم أفضل، مركز الجزيرة للدراسات ص 46-49.

55- زكي ميلاد- المرجع السابق- ص 127.

56- أ.د أحمد على الإمام- نظرات معاصرة في فقه الشورى- مجلة مجمع الفقه الإسلامي- الخرطوم- العدد الثاني 1423هـ- 2002- ص 42.

57- د. حسن عبد الله الترابي، قراءة في الفكر والممارسة، المشروع الإسلامي السوداني، إصدارات معهد البحوث والدراسات الاجتماعية ، ط 2 ، 1995، ص 15.

58- عبد الصبور مرزوق، وسائل الي عقل الغرب وضميره، عالمية الإسلام وإنسانيته، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2006، ص 12.

59- د. آدم مهدي أحمد ، العولمة وعلاقتها بالهيمنة التكنولوجية- الشركة العالمية للطباعة والنشر 2011م - ص 38.

60- Alwael.comtopics/view./article/php25dd=351 1

- عبد الحميد يويو – المسلمين وغيرهم – العقبات الابستمولجية – الإسلام والغرب.